الدرس الثامن. ماستر 2 تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي.

مقياس التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب. (د سي عبد القادر)

مظاهر اتواصل الثقافي.

1- الاجازة العلمية. الاجازة هي إعطاء الإذن بالإفتاء أو الرواية، أجاز له أي أذن له وهي المرتبة الثالثة بعد السماع من الشيخ والقراءة عليه، فيأذن الشيخ لتلميذه بأن يروي عنه ما سمعه أو مؤلفاته، وتعتبر من أعلى الشهادات التي يتحصل عليها الطالب، فهي الوثيقة التي من خلالها يصل الى مستوى الإفتاء أو التدريس، والاجازة ثلاثة أنواع، إجازة العرضية وهي شهادة يمنحها احد الشيوخ لاحد الطلاب بعد أن عرض عليه أحد الكتب العلمية ويتأكد من انه حفظه، وإجازة الفتوى أو التدريس وهي شهادة يمنحها الشيخ لاحد الطلبة بعد أن يختبره في مادة علمية ويتأكد من انه فهمها جيدا، إجازة رواية الحديث وهي شهادة يمنحها أحد شيوخ الحديث وحفاظه الاحد الطلبة يجيزه فيها برواية ما اخذه عنه من الاحاديث.

ومن شروط الاجازة ان يكون عالما لما يجيز به وثقة في دينه وروايته معروفا بالعلم وأن يكون المستجيز من أهل العلم متسما بسماته حتى لا يعطى العلم لغير أهله، أي أن الشيخ لا يمنحا الا لطالب واسع المعرفة متمكنا من مادته محيطا بالتخصص الذي يريد أن يجازى فيه إجازة تكون إذنا له بالرواية عن شيخه والسماح له بالدخول له في ميدان التعليم أو الفتوى أو القضاء. (ديب صفية، التربية والتعليم في المغرب والاندلس في عصر الموحدين)

وقد كان الطلبة يرتحلون من مكان لآخر للحصول على هذه الإجازات والتي تؤهلهم لتولي منصب علمي معين، لذلك كان الطلبة يحصلون على الاجازة من

عدة علماء لان كثرة الاجازات تدل على المستوى العلمي، ويذكر ابن عماد الحنبلي أن أبا حيان الغرناطي سمع الحديث فقط من أربعمائة وخمسين شيخا أجازوه كلهم، وتبادل الاجازات يعد مظهرا من مظاهر التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق، ومن الأمثلة كذلك فقد ذكر القلصادي انه حصل على إجازة في الحجاز من الشيخ أبي الفتح الحسني المراغي، وحصل في مصر على إجازة من الشيخ عبد السلام بن عبد المنعم البغدادي، كما اخذ أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي الاجازة من الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ سيف الدين الحنفي، أما ابن الابار فقد حصل على إجازة من عمر بن مودود بن عمر الفارسي البخاري،(القلصادي، الرحلة).

المناظرات العلمية. تعتبر المناظرات من الوسائل العلمية الهامة تمكن من تبادل الآراء والنقاش حول المسائل العلمية والفقهية، كما تعتبر كذلك للرد على المذاهب والأفكار المخالفة للمذهب الرسمي للدولة، وقد كانت المناظرات تتم امام الحكام وبتشجيعهم، وقد كثرت المناظرات ملما كثر الاختلاف وانتشار المدارس والمؤسسات العلمية التي كانت تعج بالطلاب.

وقد عرف العالم الإسلامي المناظرات منذ عهوده الأولى، وعند انتشار الإسلام في بلاد المغرب رحل العديد من العلماء والطلاب الى المشرق الإسلامي، فبدأت المناظرات بين علماء المغرب والمشرق ومن أبرز تلك المناظرات، مناظرة محمد بن سحنون من القيروان لاحد اليهود حول الدين الإسلامي، وقد استمرت المناظرة من صلاة الظهر الى صلاة المغرب وانتهت بتفوق ابن سحنون وكانت سببا في إسلام هذا اليهودي.

وذكر ابقن رشيد السبتي في رحلته دخل في مناظرة مع الفقيه شمس الدين الاصفهاني في قضية لغوية لما حل بمصر، ومن المغرب الأوسط رحل ابنا الامام أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى الى المشرق وناظرا الفيق ابن تيمية تقي الدين حول المسائل الفقهية، (ابن مريم، البستان) كما ناظرا محمد بن عبد الكريم المغيلي جلال الدين السيوطي، لقد ساهب المناظرات العلمية في التقريب بين علماء المغبر والمشرق كما دلت أيضا الاحترام المتبادل بين العلماء، مكا ساهمت أيضا في ازدهار الحياة العلمية وتبادل الآراء والافكار.